فلا يحل له وطئها ولو نذر المملوك اعتكافا لزمه وللمولى منعه فاذا اعتق
فعله وكذا اذا نذرت الزوجة صح وللزوج منعها فاذا باتت قضت ولو
اذن المولى للامة له ان يطئها لكن مع الاساءة كما في النذر وليس للمولى منع
المكاتب ولا يبطل الاعتكاف بسباب والجدال وسكر في الليل ويبطله الاغماء
والجنون اذا ادام اياما فان تطاول للجنون سنين ثم افاق هل يجب عليه
القضاء في القياس لا كما في صوم رمضان وفي الاستحسان يقضي لان سقوط
القضاء في صوم رمضان انما هو لدفع الحرج لان الجنون اذا طال فلما يزول
فيتكرر عليه صوم رمضان فيكون في قضائه حرج وهذا المعنى لا يتحقق في
الاعتكاف ذكره ابن الهمام **الحديث الخامس والعشرون** لا
يزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم **الرواية** اخرجه ابن ماجه
في صحيحه عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه **اللغة** لا يزال بمعنى لم
وثبت واللام يراد بها تارة امة الدعوة وتارة امة الاجابة والمراد بها
ههنا امة الاجابة كما هو مقتضى المقام ما مصدرية توقيتية والفطر
بالكسر الطعام يقال افطر الصائم وفطر غيره تفطيرا ورجل مفطار وقوم
مفاطير والفطار ازالة الصيام او عدمه **الاعراب** لا يزال من الافعال
الناقصة امتي اسم على سنتي ظرف مستقر خبره ما لم تنتظر بتاويل المصدر
ظرف لقوله لا يزال والضمير المستتر في تنتظر راجع الى الامة بفطرها متعلق
بلم تنتظر النجوم مفعول لقوله لم تنتظر **البلاغة** والاضافة في سنتي عهدية
والمراد هو المعهود من سنة وطريقة صلى الله تعالى عليه وسلم في افطاره وهو
التعجيل مخالفة لاهل الكتاب وفيه تبشير عظيم بنيل محبة الله تبارك وتعالى
لان من عجل في افطاره يصير متبعا لسنتهم ومن اتبع سنتهم يستوجب محبة

الله

الله تعالى له قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم التقييد
بالغاية يفيد معنى الشرط والاستثناء فهو من قبيل بيان التغيير
فيتوقف اول الكلام على آخره يعني ان الدوام على السنة ان لم يوجب الانتظار
وقت ظهور النجوم وان ظهر النجوم قبل الافطار فات الدوام على السنة
او المعنى ان امتي على سنتي الا اذا انتظرت ظهور النجوم **الشرح** لا يزال
امتي عن كونهم على سنتي وطريقتي مدة عدم انتظارهم في افطارهم ظهور النجوم
واذا انتظروا ظهورها فقد زالوا عن كونهم على سنتي **التقريع** دل الحديث الشريف
على ان التعجيل في الافطار سنة ويدل عليه ما روى البخاري ومسلم عن سهل
بن سعيد رضي ان رسول الله عليه السلام قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
وعن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
ان احب عبادي الى اعجلهم فطرا قال الطيبي ولعل السبب في هذه
المحبة هو المثابرة للسنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لاهل الكتاب وهذه
ملكة مخفية سهلة ليس فيها حرج ليتسهل قيامهم بها والمداومة عليها والله
اذا افطر قبل الصلوة يؤديها عن حضور قلب وطمانينة نفس ومن كان بهذه
الصفة فهو اقرب الى الله تعالى ممن لم يكن كذلك ولذا قيل الطعام الممتزج بالصلوة
خير من الصلوة المختلطة بالطعام وروي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يحبها الله تعجيل الافطار وتاخير السحور وضرب اليد
احداهما على الاخرى في الصلوة رواه الطبراني في الاوسط وعن ابي هريرة رضي ان
رسول الله عليه السلام قال لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود
والنصارى يؤخرون رواه ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
وعن ابن ماجه لا يزال الناس بخير وعن انس رضي ما رايت رسول الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)